نـافـذة

## ويبقى التاريخ الوهم الأخير

لننفض الغبار عن جدران الوطن
لنفرش التراب بالورد والياسمين
حان الوقت لنقول كفى..
حان الوقت لنكسر تماثيل الحرب
لنغرس على أطلالها الرايات والأعواد
كفى دماراً وقتلاً وإرهاباً
حان الوقت لنقول للأرض كوني شعراً
حتى نغنّي جميعاً أناشيد المحبة والسلام
ونتعانق بالقلب واليد والعقل والوجدان
حان الوقت لنحتفي بالجمال بعيداً عن أضغاث الأوهام
يا أدباء الوطن
ضعوا سورية في أعماقكم.. في كتاباتكم
في عشقكم، فيكم تسمو الكلمة
وترتفع الرايات
أيها الأدباء
كسروا تماثيل الحرب أينما كانت..

▪▪▪

في زمن «الربيع العربي»
اشتقنا إلى نسمة العليل في البريّة
أصبحنا أهل كهف، لا نرى سوى ظلالنا
ماذا يفعل المحاصرون غير أن يناموا في صمتهم وقهرهم
الإرهاب حولنا من كل حدب وصوب
ريح الصحراء في الأرض الغبراء
همس الصدى يدور في الزوايا
أين يمضي الغريق
لقد مات قبل أن يموت
السماء أصبحت تمطر غباراً
اليأس ملأ حلوق الأبرياء لقد رأينا البرق ممتزجاً بسحب أسمنها الدم والدمع
لقد مشينا على العلّيق والشوك والعوسج
لقد سمعنا آلات بربرية تعزف أناشيد الموت والدمار
فكل ما كان حيّاً أمسى ميتاً
لقد كتب «الربيع» يوميات حرب مجنونة
الخفافيش أصبحت تدل ثعالب الصحراء على الطريق
حيوانات الليل أنتجت وحوشاً
الشر طرق الباب والقتلة عبروا الحدود
العالم هيّأ لهم أسباب الموت
القتلة لا يتوقفون عند الجسد
إنهم يصوبون إلى نعيمنا السالف
الحريق يتحرّك في جميع الاتجاهات
طبقات الجحيم تلائم بعضها ويبقى التاريخ الوهم الأخير

▪▪▪

دمشق أنت الوعد والحلم
دمشق أنت القوة القادرة
أنت البهيّة والحرية والعزيمة
والكرامة العربية
دمشق أنت الإيمان بأن الوطن أكبر
من الملوك والحكام.. أنت الدم في العروق
أنت اليقين والكبرياء
أنت موئل التاريخ
ومجد الحضارة
أنت الطاقة المتفجّرة في الرحم الخصب
أنت شعلة القداسة في هذا الزمن المدنّس
أنت موطن العز والمجد الذي به نفتخر
أنت موطن الطهر والخلود منك يذكر
أنت الحرّة التي ما انحنت للخصم هامتها
أنت الجمال إذا غنّت شمائله.

**د. علي القيّم**

### البداية من القمة ثم العودة للبناء من جديد

# سامر إسماعيل لـ«الوطن»: الشهرة المبكرة سيف ذو حدين أكثرها في الجانب السلبي

مع غسان مسعود في «الفاروق»

مع صبا مبارك في «طوق الإسفلت»

**من الفاروق إلى «طراد» فالقاتل المتسلسل**

مع محمد حداقي ومحمد قنوع في «بانتظار الياسمين»

**عامر فؤاد عامر**

فنان شاب من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحيّة في دمشق ٢٠١٠، لمع نجمه بسرعة بعد تأديته شخصيّة الصحابي «عمر بن الخطاب» في مسلسل «عمر» الذي عرض في العام ٢٠١٢ من إخراج «حاتم علي»، فجسّد بذلك شخصيّة الشاب السوري المبدع والقادر على إثبات حضوره في أصعب الأدوار وأدقها وأطولها، واليوم في رصيده عدد من البطولات نذكر منها شخصيّة «طراد» مسلسل «طوق الإسفلت» ٢٠١٤، وشخصيّة «رشيد» في مسلسل «القربان» ٢٠١٤، و«آدم» في «العراب» ٢٠١٥، وأيضاً في مسلسل «بانتظار الياسمين» ٢٠١٥ وغيره، وحالياً يجسد دوره في مسلسل «دومينو» مع المخرج «فادي سليم» بعد انتهائه من تصوير دوره «القاتل المتسلسل» في الفيلم العالمي «worthy» الذي سيتم عرضه قريباً، وعن جديده، وتجاربه الأهمّ، وبعض النقاط في شخصيّته الفنيّة، كان هذا الحوار مع النجم «سامر إسماعيل»:

### الفاروق

الدور الأول في حياة الفنان «سامر إسماعيل» كان من خلال تأدية شخصيّة الصحابي «عمر بن الخطاب» وبعدها كان له تجربته في شخصيّات متعددة، وبذلك كانت قاعدته هي: «البداية من القمة والعودة للبناء من جديد» وحول هذه الفكرة يجيبنا: «في الحقيقة تقلني مسلسل «عمر» من مكان إلى مكان آخر، ولا أدري الآن أي الخيارين كان أفضل لي، ولكن ما أدركه هو أن التمثيل مهنتي لأني أحبّها، فعندما أخذت شخصيّة «عمر بن الخطاب» اشتغلت عليها كما اشتغل اليوم على أي شخصيّة أوافق على تجسيدها في هذا الموسم، أو ما سبقه من مواسم، وكذلك ما سيأتيني في المستقبل من شخصيّات، بمعنى أنني أسعى إلى تطوير أدواتي وصقل ما أملكه حتى تظهر الشخصيّة كما يجب أن تكون».

### الصعوبة

وعن الفكرة نفسها يتابع الفنان «سامر إسماعيل»: «الأمر صعب والمكانان مختلفان جداً، وهذا هو طابع مهنتي، وهو في الأساس يحمل التعب، وبذل الجهد، والاجتهاد في كلّ خطوة، وفيه صعوبات، وأنا جاهز لها دائماً، ففي النهاية هناك نتائج تهمّني، وأفخر بها، وأنا راضٍ بما أنجزته منها».

### جديده... Worthy

عن جديده للموسم القادم يقول الفنان «سامر»: «لديّ عدّة لوحات شاركت فيها في المسلسل الكوميدي بقعة ضوء للمخرج «سيف الشيخ نجيب»، واليوم ما زلت أجسد دوري في مسلسل «دومينو» للمخرج «فادي سليم». ولدى سؤالنا عن سبب وجوده فقط في مسلسلين ضمن أعمال دراما في هذا الموسم كانت الإجابة: «السبب هو الانشغال في تصوير دوري في الفيلم السينمائي «Worthy» وقد جرى تصوير هذا الفيلم في العاصمة الرومانيّة «بوخارست» تحت إدارة المخرج الإنكليزي الإماراتي «علي مصطفى»، الذي تعاون في الإنتاج مع عدد من أهم صانعي الأفلام في هوليوود، ومن المفروض أن يكون الافتتاح قريباً جداً، والفيلم من نوع الأكشن، ودوري فيه هو «القاتل المتسلسل»، وهو لا يشبه ما قدّم في السينما العربيّة بل قريب من الإنتاج الهوليوودي، ويمكن اعتباره من نوع الأفلام الخياليّة إذ إنه يتحدّث عن العام ٢٠٣٣ في مكان افتراضي أيضاً».

### الشهرة المبكرة

واجه الفنان «سامر إسماعيل» موضوع الشهرة مبكراً فكانت موجة كبيرة بالنسبة له على صعيد الوطن العربي، فكيف واجه هذه الحالة، وماذا تعني عنده اليوم بعد مرور ٦ سنوات عليها: «الشهرة بالنسبة لي كانت سلاحاً ذا حدّين، حملت شيئاً من الإيجابيات والسلبيات معاً، وبصراحة أكثرها كان سلبيّاً، فقط كنت في البداية أحمل همّاً هو العمل والنجاح فيه، وليس الشهرة مباشرةً، ولكن الآن– وقد حصل ما حصل– وعندما أنظر للأمر، فأتعامل معه بتوازنٍ أكبر، فهناك كثير من الأشياء يمكنني اليوم أن أقوم بها لم أكن لامتلكها لو كنت من دون هذه الشهرة، فقط منحتني مزيداً من التجارب وكثيراً من القوّة الداخليّة.

### مشاركات

عن المشاركات في السينما سابقاً وقبل الفيلم الأخير يذكر أيضاً: «مشاركاتي بسيطة في السينما قبل الفيلم الأخير، فلدي دور صغير في فيلم «مرة أخرى» مع المخرج «جود سعيد»، وكذلك في فيلم «العاشق» للمخرج «عبد اللطيف عبد الحميد»، وفي فيلم «حراس الصمت» مع المخرج «سمير ذكرى»، إضافة إلى عدد من الأفلام القصيرة».

### طراد... هاملت

من أجمل الأعمال التي قدّمها الفنان «سامر إسماعيل» في العام الماضي وما قبله كان في المسلسل الأردني «طوق الإسفلت» مع الفنانة «صبا مبارك» لكن لم يأخذ هذا المسلسل حقه في العرض، وحول هذا يقول: «هو مسلسل بدوي أردني من إنتاج تلفزيون «أبو ظبي»، وبالنسبة لي كان تجربة خاصّة جداً، فالقصة عن مسرحيّة «هاملت» لـ«وليم شكسبير»، لكنها في المسلسل جاءت بإطار بدوي وحضري معاً، وشاركني في العمل نخبة من النجوم منهم «صبا مبارك»، و«منذر الرياحنة» و«زهير النوباني» وغيرهم. وقد كانت الصورة فيه مميزة ولم أدرك حتى اليوم سبب عدم بثّه وعرضه في القنوات التلفزيونيّة فلربما تكون اللهجة هي السبب وعلى ما أعتقد فقد عرض مرتين فقط إلى اليوم، على الرغم من إنتاجه الكبير والإخراج الجميل الذي قام به المخرج «محمد حشكي» ومن تأليف «أحمد المغربي».

### مصر

بالنسبة للعروض من دراما عربية أخرى كالدراما المصرية وعدم المشاركة فيها يجيب: «في الفترة الأخيرة جاءتني عروض جيدة من الدراما المصريّة، ولكنني كنت ملتزماً كما ذكرت لك بالفيلم وتصوير مشاهدي فيه، فلم أتمكن من التوفيق والالتزام مع أي عرض منها».

### جذور

بالعودة للبدايات وفي التطرق لموضوع البيئة والعلاقة بينها وبين الدخول للوسط الفني كانت لنا إضاءة حول تلك المرحلة المبكرة من عمره فيقول عنها: «لا أحد من عائلتي لديه ارتباط مباشر بفنّ التمثيل والحالة الفنية الموجودة في أسرتي هي من خلال والدي الذي يمتلك موهبة الرسم والفنّ التشكيلي ولربما لها أثر غير مباشر في نفسيتي وفي الحالة الفنيّة على الرغم من أنها في مسار لا يرتبط بالفنّ التمثيلي بصورة مباشرة، ولكن كان لأهلي أيضاً تشجيعهم لي في العزف على آلة الغيتار التي أحبّها كثيراً إلى اليوم على الرغم من عدم المقدرة على العزف عليها بصورة يوميّة بسبب الانشغال في العمل وما يكلفني من وقت كبير فيه».

### طموح

وعن طموحه وما يرغب به في المستقبل يقول الفنان «سامر إسماعيل»: «طموحي هو الاستمرار في هذه المهنة، وأنّ أحقق شيئاً خاصاً فيها، وبما يتعلق بفكري، وأن أتمكن من إيصال ما أفكر به للناس، فربما هذا يكون ملهماً لهم أيضاً».

# منحوتات زهير خليفة متحف فني يغفو في حضن الجبل

**صبا العلي**

ينفرد الفنان التشكيلي زهير خليفة في تجربته مع النحت بعفوية وصدق فني قل نظيرهما فهو يستعير أدواته ومفرداته الفنية من الواقع والمحيط الجغرافي والإنساني مضيفاً إليها أشياء من الحلم وعناصر من التاريخ والتراث المادي الذي ينتمي إلى بيئة الريف وكيف لا وهو ابن الجبل البار المقاوم قولاً وفعلاً وفناً، عارك الصخور فطوعها واحتضن الجذوع فأبدعها فكان آخرها منحوتة بانوراما العملاقة التي جسدت أسطورة الجيش العربي السوري بكل أبعادها ومعانيها السامية.

ليست منحوتات خليفة وليدة اللحظة الآنية إنها وليدة تجربة عميقة خطها الزمن بكل مفرداته ومكوناته الفنية، وأجمل ما فيها جنوحها للبساطة والإبداع المتناهيين، فزهير خليفة يكره المجهول والمبهم ويعشق الوضوح ليس لكونهما مخيفين بل لكونه صادقاً في رؤية الواقع كما هو مضاف إليه حلم ولدته فكرة وموقف أرخيا بظلالهما على موهبة ترجمتها أنامله إلى منحوتة لا ينقصها سوى قلب ينبض لتتحرك بصمت أنيق مفعم بالحب والسلام والتسامح وهذا ما حدا به لاستحضار التراث الشعبي وعناصر التاريخ بكل رمزيتها ومثلها العليا. هكذا عبر خليفة عن مسيرته الفنية في حديثه لصحيفة «الوطن» خلال زيارتها موقعه الفني الذي سماه القلعة والذي يتوسط سلسلة جبال الساحل – الغاب حيث الطبيعة الخلابة والجبال الشامخة وغابات السنديان والحور لينسج خطوط فنه ويقيم عالمه الأشبه بالسحر ويبني قلعته الحصينة كمتحف تاريخي يؤمه الزائرون من أبعد الأماكن فيستريحون ويلقون همومهم على صخور الجبل بعد أن روضتها يداه بإرادة لا تقهر.

يبني خليفة نماذجه على عنصرين أساسيين هما الأنثى والطبيعة في تداخل خلاق يقارب معاني الكمال الإلهي بسموها ورفعتها، فالأنثى كما يقول أجمل مخلوقات الأرض فترى عشتار وحورية البحر ونساء ريفيات، الأم والجدة بكل تفاصيلها وتقاسيمها طاغية على نماذجه التي اختارها بعد أن أجرى معها حواره الداخلي وأطلق مكنوناته حيالها فظهرت للعلن بانسيابيات الجسد وتقاسيم الوجه وحركة اليد وغيرها.

ويقول عندما أفكر في الصخور التي تركن حولي أشعر أني بحاجة لخمسة آلاف سنة كي أفرغ منها ويبقى الكثير مما لم أنجزه، فالحجر يغريني أكثر من الخشب وعلاقتي به أزلية تعكس علاقة الكون مع الوجود وما من حجر كبير أو صغير إلا وله شأن ما ومكان ما وربما إقبالي عليه بهذا النهم يعكس ثورة التحدي التي بدأتها معه حتى غدا مطواعا لينا يرتاح بين أناملي بإرادة العمل، فتكويناته وأشكاله التي أبدعها الخالق تولد الفكرة في عالمي فأمسك به بعد أن ارتسمت في مخيلتي صورته مسبقاً لأضيف إلى صنع الخالق المكتمل ما لا يمكن أن يكتمل، باختصار الحجر أقوى مادة في الكون والذي بيني وبينه يصعب شرحه إنها علاقة روحيه فلكل حجر ثابت أو متحرك أو ملون مهام متعددة، فقط أعطني إياه واتركني أركن إليه.

حالة التوازن تطغى على أعمال خليفة والتاريخ حاضر بقوة فيها من هنيبعل إلى عشتار الأم والزوجة وغيرها من الرموز التي تركن في زوايا القلعة وأجمل ما في عشتار التي صنعها من جذع زيتونة يدها اليسرى التي أبقاها على صورتها كشجرة ممتدة إلى السماء إيمانا منه بريشة الخالق التي أبدعها. ومقاسات المنحوتة متناسبة الأبعاد من دون أن يقيس فهي بالنسبة إليه حالة عفوية يقرؤها في عيون متابعيه من دون أن يحتاجوا إلى شروح ولطالما تخرج في مدرسة الطبيعة والحياة من دون أن يكون أكاديميا فالبساطة في تقديم الواقع المعقد للناس مطلب روحي في فنه حسب تعبيره.

قلعة خليفة التي تزخر بالتماثيل المنتمية إلى التراث الشعبي وأبجدية التاريخ حالة فنية لا تنفصل عن الوطن، وتمثال البانوراما العملاق خير شاهد فهو يحكي قصة الأزمة عبر تصويره أسطورة الجيش السوري مجسما بثلاثة تماثيل من الجنود ملتصقة ببعضها جندي شهيد وآخر جريح وآخر منتصب يحمل في حضنه طفلا وبيده علم الوطن ركنه خليفة على الطريق العام وفي مدخل القلعة كأمثولة للبطوله التي خاضها جيشنا وكشاهد على رسالة الفنان التي لا تنفصل عن ألم الوطن بماضيه وحاضره.

زهير خليفة ٤٥ عاماً من قرية /بيت ياشوط... حي غصونه/ أسس ملتقى رواسي جبلة وجبالها الأول/ بالمشاركة مع الفنان حسن سليمان والتشكيلي عامر علي/ الذي أقامه في قلعته وشارك فيه ستة نحاتين من مختلف المحافظات السورية وفنانون تشكيليون مؤكداً أن الملتقى الثاني والثالث سيكون بشكل مهرجان فني كبير لإحياء التراث المادي واللامادي من شعر ونثر وأسواق شعبية وأدب وفن ما حدا بالفنان أنور الرحبي الذي زار قلعته إلى تكريمه بمنحه شرف الانتساب إلى نقابة الفنانين.